جامعة البصرة

كلية التربية للبنات

قسم العلوم التربوية والنفسية

محاضرات مادة الإرشاد والصحة النفسية

الأقسام : غير الاختصاص

المرحلة الثالثة

م.م.أميرة عبد الكريم مران

الإرشاد والصحة النفسية

المحاضرة الأولى

معنى الإرشاد

الإرشاد بالمعنى العام أو الواسع يعني :

تقديم النصائح أو المعلومات لتحقيق أهداف معينة . أما إذا أردنا إعطاء تعريف دقيق للإرشاد فلا بد أن نميز بينه وبين التوجيه ذلك لأن كلاً منهما غالباً ما يستخدم بدلاً من الآخر بالنظر لكون كلاهما يمكن أن يحمل نفس المعنى ، الإ أن هناك من يميز بينهما يحصر التوجيه بالمجالات التربوية والمهنية ، والإرشاد بالنواحي النفسية .

وسنتناول في السطور القادمة تعريف المصطلحات والمفاهيم الآتية : (التوجيه التربوي) و (التوجيه المهني) و (الإرشاد النفسي)

التوجيه التربوي

- كما يعرفه بروير Brewer : المجهود المقصود الذي يبذل في سبيل نمو الفرد من الناحية العقلية وأن كل ما يرتبط بالتدريس أو التعليم يمكن ان يوضع تحت التوجيه التربوي .

التوجيه المهني

- يقصد به : مساعدة الفرد على تفهم حقيقة نفسه بالطريقة التي تمطنه من بذل قدراته واستغلال مواهبه في الناحية التي تعود عليه وعلى الجميع بالفائدة والمنفعة الكاملة

الارشاد النفسي

- يعرف بأنه : العملية التي تتم بين شخصين أحدهما قلق مضطرب سبب بعض المشكلات التي لايستطيع مواجهتها والتغلب عليها والآخر متخصص يستطيع وبحكم اعداده المهني وخبرته العلمية ان يقدم المساعدة الفنية التي تمكن الفرد من الوصول إلى حل لمشكلاته .

وعلى وفق هذه التعريفات لكل من (التوجيه التربوي والمهني) و (الإرشاد النفسي) يمكننا أن بين فرقاً بين المصطلحين ، فالأول لا يتطلب بالضرورة وجود علاقة مباشرة (وجهاً لوجه) بين الموجه والمراجع (الفرد الذي يطلب التوجيه) ، على حين أن الإرشاد النفسي يتطلب وجود علاقة مباشرة بين المرشد والمسترشد .

التطور التاريخي لعلم الإرشاد النفسي

ظهرت بدايات حركة الإرشاد والتوجيه في أواخر القرن التاسع عشر أي في العصر الحديث ونستطيع تتبع تاريخها بحسب النقاط الآتية :

١) في عام ١٨٩٦ أفتتح (ويتمر) أول عيادة نفسية في ولاية بنسلفانيا بأمريكا لدراسة حالات التأخر الدراسي والضعف العقلي ثم امتد نشاطها فيما بعد ليشمل مجالات التعليم العام .

٢) في عام ١٩٠٥م ، تم وضع أول اختبار للذكاء على يد العالم (بينيه) في فرنسا وكان الهدف منه تصنيف الطلبة تبعاً لقدراتهم العقلية وتشخيص المتخلفين عقلياً .

٣) في عام ١٩٠٨م أفتتح (فرانك بارسونز) أول مكتب للتوجيه المهني في ولاية بوسطن الأمريكية ، وعُد هذا العام هو البداية الحقيقية لحركة التوجيه المهني .

٤) في عام ١٩٠٩م اصدر بارسونز كتاباً عُدَّ الأول من نوعه في اختيار المهنة والذي أشار فيه إلى ثلاث متطلبات رئيسة أو شروط أساسية في تحقيق الاختيار الصحيح للمهنة ، وهي كما يأتي :

- فهم واضح لذات الفرد واستعداداته وميوله وطموحاته ونقاط القوة والضعف في شخصيته .
- التعرف على خصائص المهنة ومتطلباتها وأسس النجاح في ممارستها .
- الاختيار الصحيح للمهن في ضوء ما يمتلكه الفرد من رغبة واستعداد تنسجم وخصائص ومتطلبات تلك المهنة .

٥) في عام ١٩١٤م نشر (ترومان كيلي) أول أطروحة دكتوراه عن التوجيه التربوي في كلية المعلمين بجامعة كولومبيا وبذلك يكون أول من وضع أساس علمي لتصنيف طلبة المدارس الثانوية والتنبؤ باحتمالات نجاحهم .

٦) في عام ١٩٤٢م حدث تحولاً في مجال الإرشاد والعلاج النفسي عندما كتب (كارل روجرز) كتابه (الإرشاد والعلاج النفسي) إذ أن ذلك قد دفع الآخرين إلى الاهتمام الجدي بالإرشاد النفسي .

٧) في عام ١٩٤٩م كتب (جون روثني) كتاباً بعنوان (الإرشاد التربوي للطالب) .

٨) في عام ١٩٥١م كتب كارل روجرز كتابه (العلاج المتمركز حول العميل) ، وفي العام ذاته كتب (سوبر) مقالة بعنوان (الانتقال من التوجيه المهني إلى علم النفس الإرشادي) وأطلق في هذا المقال مصطلح (الأخصائي النفسي في الإرشاد) ومصطلح علم النفس الإرشادي Counseling Psychology

يمكن القول إن البداية الحقيقية لظهور مهنة الإرشاد المستندة إلى هاذ العلم كانت في نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينيات من القرن الماضي ، وتجدر الإشارة إلى أن الإرشاد في هذه المرحلة ظهر بمزيج من التوجيه المهني والقياس النفسي وعلم النفس العلاجي انطلاقاً من مفهوم أساس هو : مساعدة الفرد في فهم ذاته واستثمار امثل لقدراته وهذا يتطلب استخدام الاختبارات والمقاييس النفسية عما يتمتع به الفرد من قدرات وميول ورغبات فضلاً عن تزويده بالمعلومات عن المهن وخصائصها ومتطلباتها إلى جانب ذلك فأن القيام بممارسة تلك المهن يتطلب السلامة الفرد من المرض النفسي او العقلي وهذا يتطلب الاهتمام بعلم النفس العلاجي .

في مرحلة الستينيات : فقد شهدت في بدايتها انهياراً وترديداً في حركة الإرشاد والتوجيه مما دفع المهتمين إلى إجراء البحوث والدراسات وعقد الندوات لمناقشة واقع الإرشاد والتوجيه وسبل النهوض به ومن بين هذه الدراسات :

- ✓ دراسة (برجنت وآخرين) والتي حدد فيها أهداف الإرشاد بالاهتمام بمشكلات الأفراد الأسوياء التربوية والنفسية والتأكيد على ضرورة الاعتماد على الاختبارات والمقاييس النفسية كاختبارات الذكاء واختبارات الاستعدادات والميول والاهتمام بواقع الفرد وتكيفه .

✓ في ندوة جريستون ١٩٦٤ قدم (جوزيف ساملر) دراسة حدد فيها الاتجاهات والمفاهيم الجديدة للإرشاد ونادى بضرورة إعادة الإرشاد المهني إلى موقعه الأساس من الإرشاد والاهتمام بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تساعد الفرد على التكيف والتوافق يمكن القول إن ابرز ما تميزت به هذه المرحلة هي التأكيد على الإنمائية للإرشاد وهذا ما تميزت به مرحلة السبعينيات والثمانينيات أيضاً ، ففضلاً عن ذلك فان هذه المرحلة تميزت بانتقال الإرشاد من الاهتمام بالنمو الشخصي إلى النمو الاجتماعي والاهتمام بالبيئات الثقافية والاجتماعية لفرد والجماعة إلى جانب ذلك فان هذه المرحلة قد تميزت بالزيادة الكبيرة في إعداد المرشدين فقي الوقت الذي كان فيه عدد المرشدين في الولايات المتحدة الأمريكية (٥٠) ألف مرشد في عام ١٩٧٨ وصل العدد إلى (١٦٧) ألف مرشد في عام ١٩٧٩ وهذا التصاعد الكبير يكفي لبيان مدى التقدم الذي حصل في هذه المهنة وأهميتها.

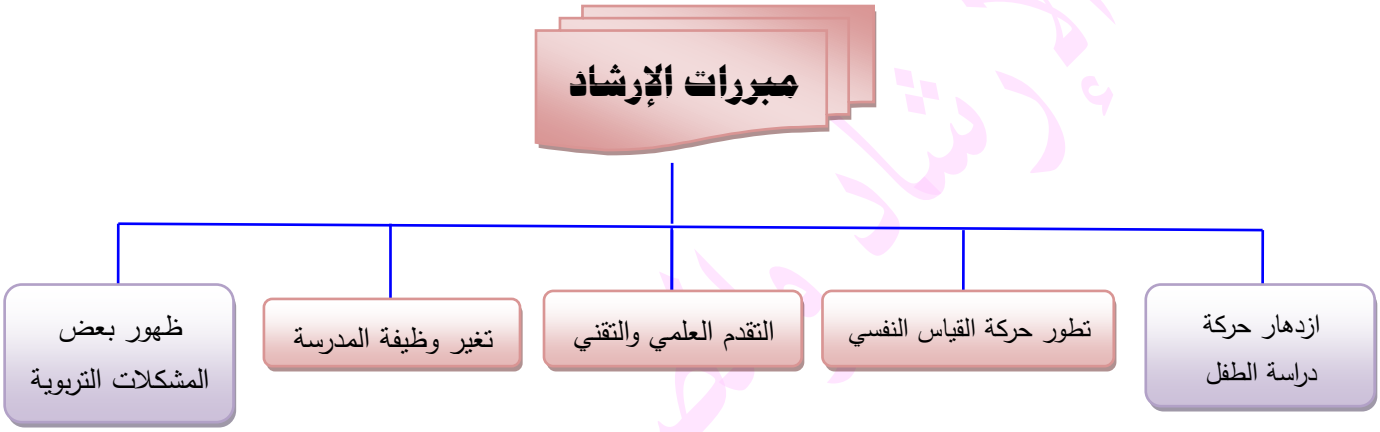

وسنتناول المبررات أعلاه بشي من التفصيل :

١) **ازدهار حركة دراسة الطفل :** لقد كان للدراسات التي أجراها العديد من العلماء ومنهم (بياجيه وستانلي هول) الأثر البارز في اكتشاف أهمية هذه المرحلة من حياة الفرد في تشكيل خصائص شخصيته ، كما أكد على الكثير من المهتمين بالطفولة ومنهم (جان جاك روسو ، فروبل ، وبستالوتزي) أهمية إتاحة الفرصة للطفل لممارسة النشاط واللعب بحرية إلى جانب الاهتمام بميوله ودوافعه ، وان التربية خير سبيل لإظهار ما لديه من طاقات وإمكانيات ، من هنا تبرز أهمية وجود الخدمات الإرشادية لتوظيف هذه القاعدة المعلوماتية في تربية ورعاية الطفل .

٢) **تطور حركة القياس النفسي :** لقد شهدت الفترة التي أعقبت انسلاخ علم النفس من الفلسفة في عام (١٨٧٩) عندما أقدم (فونت) على إنشاء أول مختبر تجريبي لعلم النفس التجريبي تحولاً مهماً في مجال القياس النفسي والذي يهتم بقياس القدرات العقلية كالذاكرة والقدرة العددية والاستدلال المنطقي وغير ذلك من سمات الشخصية كالانطواء والانبساط والاتزان الانفعالي وما إلى ذلك ، إذ تم خلال هذه الفترة بناء أول اختبار للذكاء في عام ١٩٠٥م من قبل العالم الفرنسي (بينيه) وكان الهدف منه تصنيف التلاميذ بحسب قدراتهم العقلية وتشخيص المتخلفين عقلياً وكذلك اختبار (كاتل) لقياس سمات الشخصية وغيرها من الاختبارات التي سهلت إمكانية تقويم المظاهر المختلفة للسلوك الإنساني .

٣) **التقدم العلمي والتقني** : أن تعدد وتنوع حقول المعرفة والعلم وقيام الثورة الصناعية رافقتها العديد من المشكلات على المستويين الفردي والاجتماعي إذ أدى هذا التوسع المعرفي المهل إلى مزيد من الحيرة والإرباك والتردد في اختيار التخصص الذي ينسجم وقابليات الفرد ورغباته ، فضلاً عن ذلك فقد ظهرت كنتيجة لهذا التوسع المعرفي والتقدم التقني أعباء وضغوط من جراء ممارسة العمل انعكست على الوضع النفسي للفرد وعلى نمط علاقاته الاجتماعية .

٤) **تغير وظيفة المدرسة** : فبعد أن كانت المدرسة تعنى بتزويد الطالب بالمعلومات والمعارف أصبحت تعنى بجميع جوانب شخصيته الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية وذلك لإعداده لممارسة دوره في الحياة وتحقيق التوافق السليم لها ، وهذا يتطلب بالتأكيد توفر الخدمات الإرشادية .

٥) ظهور بعض المشكلات التربوية : إن الزيادة المطردة في أعداد طلبة المدارس أدى إلى ظهور الكثير من المشكلات النفسية والتربوية والتي من أبرزها سوء التوافق والتسرب المدرسي والتأخر الدراسي ، وهذه يؤدي بالتأكيد إلى هدر كبير في الطاقات البشرية والمادية مما يستوجب توفير خدمات الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي لمعالجة مثل هذه المشكلات .

الإرشاد والصحة النفسية

الإرشاد والصحة النفسية